جـــورج اورويـــــل الآخـــر

قد يكون جبّار الأدب الحديث، لكن مؤلف "١٩٨٤"، سيبقى دائماً، لأقربائه الأحياء، الخال ايريك، الرجل الذي يقرأ الشعر الفرنسي في السيارة – ويقرمش كعكة البودنغ.

((حتى لو كنا نعتقد انه كان شهيرا، لما كنا نفكر بأننا سنتكلم عنه بعد ستين سنة)) يقول هنري داكين، مفكرا مليا في مكانة خاله ايريك بلير، في عام وفاته في عام ١٩٥٠، الرجل الذي كان معروفاً في العالم بالأديب جورج اورويل. ((كثير من الناس يصنعون لهم أسماءً ويتوارون بعد فترة، أليسوا كذلك؟ لكنه لم يزل أشهر من نار على علم)) يضحك بخفوت. ((نحن سعداء أن نتفيأ في ظل مجده)) توافق على هذا أختاه جين مورغان ولوسي بستلي، وعلى وجهيهما تعبير من الفخر والإعجاب.

جورج اورويل

ترجمة: عباس المفرجي

نحن نجلس في منزل في كيسيك تتقاسمه المرأتان (يسكن داكين على مقربة، في الجانب الآخر في داروينووتر) وتكاد تكون لحظة استثنائية أن ترى الثلاثة معا، مستغرقين في ذكرياتهم عن "الخال إيريك" وعن الأيام التي قضوها معه، قبل وقت طويل. مورغان الآن في الثامنة والثمانين من العمر، داكين في الخامسة والثمانين وبستلي في الثمانين.

برغم أن ابن اورويل بالتبني، ريتشارد، الذي يبلغ الستين من العمر، هو الذي حمل اسم عائلة أبيه، فإن الثلاثي – نسل شقيقة اورويل الكبرى مارجوري وزوجها همفري، الموظف – هم الأقرباء الأحياء الأقرب إليه. من السهل ملاحظة – وهو أمر يبدو بارزا – السمات الوراثية حين تراهم وهم يتبادلون الحديث مع القهوة : في صياغة مورغان اللغوية المحترفة للعبارة وتحديداتها اللفظية المفعمة بالحيوية؛ في أسلوب داكين الساخر، وغالبا المستقل؛ في الشكل الدقيق لعيني بستلي البرّاقتين.

من المدهش سماع القصص، التي تناقلها كتّاب السيرة حول تلك السنوات، بشكل مباشر من أقرباء الكاتب، وعلى الأخص تجربتهم على شواطئ الجزيرة الاسكتلندية جورا، حيث عاش اورويل، في عزلة زاهدة وعانى من المرض، مع شقيقته الصغرى افريل بينما كان يعمل على رواية "١٩٨٤". القصة الشهيرة التي حدثت في آب ١٩٤٧، حين انقلب قارب اورويل في دوّامة كورّفريكان، وكاد يغرق هو وداكين، حينها في سن الواحدة والعشرين، وبستلي، في السادسة عشرة، وريتشارد، في الثالثة من العمر – رويت مع الكثير من الضحك على خالهم.

بعد أن وصلوا إلى الشاطئ، وبعد أن فقدوا كل محتويات القارب تقريباً، عدا صنارة الصيد وبعض من البطاطا، ((قال إيريك، يجب أن نتناول وجبة طعام،)) تتذكر بستلي. فينبرى داكين قائلا: ((لم نكن نحتاج حقا إلى وجبة، إذ لم يمض سوى ساعة على تناولنا الفطور، لكنه كان يعتقد انه يجب عليك تناول الطعام حين تنجو من الغرق)) وعندما التقطهم في النهاية قارب لصيد جراد البحر، أصرّ اورويل قائلا لمنقذيهم إنهم بحالة جيدة تمكنهم من المشي حوالي خمسة كيلومترات إلى البيت. ((كان هو في حالة جيدة لأنه لم يزل محتفظا بحذائه، أما نحن ففقدناها)) تقول بستلي. ((هذا هو إيريك)).

إنها تتذكر العطلة الأولى التي أُخذت فيها إلى جور في السنة السابقة، حين قرر أن يتناولوا أوزا على العشاء. ((قال ايريك)) قلدت طريقته في مط الكلام، ((أوه، سوف أطلق عليها الرصاص)) ثم طاف في بارنهيل وراء الأوز الذي ظل يهرب بعيدا عنه. إنها لم تكن خطة مدبرة جيدا، وانتهت بالإخفاق)) ذكرى تقود إلى أخرى، الطقطقة المستمرة للآلة الكاتبة، المسيرة الأثيرة للنظر إلى شقائق النعمان في والبرسيك، مرضه بعد عودته من بورما. الجميع يتذكر ولعه بالحلوى – وصوت الصرير تلذذا، الذي يطلقه لمرأى حلوى طيبة.

((كان يحب المزحات)) تقول مورغان. ((أوه، لا أعتقد انه كان فكها جدا)) يعترض داكين. ((حسناً، أحيانا يدفع نفسه للضحك)) تدافع قائلة. مورغان، كونها الأكبر – مولودة عام ١٩٢٣ – لديها ذكريات وافرة وتستجمع صورا مبكرة عن الكاتب المكافح، الذي كان يقيم مع العائلة في ليدز، منحشرا في مؤخرة السيارة عندما شرعوا في رحلة في يوم ديسمبري بارد لقضاء عطلة الكريسماس مع عائلة بلير في ساوثوولد: ((لأنه كان رجلا طويل القامة في سيارة صغيرة، كانت ركبتاه في مستوى وجهه، وأتذكر انه كان طيلة الوقت يقرأ بينما نحن نستعد للرحلة – لا يبدي أي ملاحظة على أي شيء على الإطلاق. من الواضح انه كان كتاب شعر فرنسي!)).

هل لمثل هذه القصص أهمية؟ أنبنت سمعة اورويل العالمية على بصيرة كتاباته وطبيعتها البعيدة الأثر. مع ذلك وبسبب أن الكثير جدا من هذه الكتابات، وليست فقط المقالات الصحفية المثمرة وكتب الدراسات المهمة، التي نشأت من الملاحظة المباشرة، فإنه ليس من العبث التنقيب عن التفاصيل الدقيقة لحياته المتطوفة. على الأقل، يمكن أن تنفعنا الذكرى، عندما نقف على الأحداث المروية أعلاه، ونعرف انه كان له تحوّلاته وفشله – وأن الطبيعة النبؤية لبعض من أكثر أعماله بقاءً لم تأت من السماء، بل من انغماره التام في مَدّ وجَزْر الحياة العصرية المضطربة.

سبب واحد يجعل أبناء شقيقته متحمسين للحديث عنه الآن، بعد أن ظلت لسنين صورته مبهمة على نحو غير عادي، ذلك هو، كما تشرح مورغان، ((إن الناس بدأوا بتحويله الى أسطورة، لا شخص حقيقي على الإطلاق)) والحفاظ على صورة اورويل كإنسان هي واحدة من القوى الموجهة لقيام جمعية اورويل، التي هي في النهاية نوع من جمعية أدبية ملائمة للعديد من المؤلفين البريطانيين الآخرين، القصد منها التقدير، المناقشة والاكتشاف. وهي مبادرة من ديون فينابلس، ابن العم الثمانيني لجاسينثا دويكوم، أقرب أصدقاء اورويل من النساء في السنوات المبكرة من حياته في شبليك، ورئيس الجمعية هو ريتشارد بلير.

وهو، على حد سواء، سعيد أن يشارك هذه الأيام في الذكريات عن والده، الذي كرّس جل اهتمامه لتربيته بعد وفاة زوجته الأولى ايلين في ١٩٤٥، ويعتقد بلير أن اورويل كان سينظر الى تشكيل الجمعية ((بمتعة بالغة – كان سيسعده أن يرى كيف ترك بصماته على العالم)).

تصادف إطلاق الجمعية مع موجة ارتباط عاطفي بحياة وعمل اورويل على تلك الشواطئ. يشهد شهر أيلول تدشين مهرجان اورويل في ليتشوورث، احتفالاً بأيام اورويل في القرية المجاورة والنغتون، حيث عاش مع ايلين في منتصف الثلاثينات، وكان يدير متجرا صغيرا، ويربي الدجاج والماعز، ويعمل على كتابيه "الطريق إلى وينغ بير" و"تحية إلى كاتالونيا". لا يشتمل فقط على مجموعة من مناقشات سياسية مخطط لها، بل سيكون هناك أيضا، كما يشرح المنظم المحلي ريتشارد هالمارك، مسيرات تتبع خطى اورويل. وتطوّع مسبقا، يضيف هالمارك قائلا، عدد من الناس ليقولوا إنهم يتذكرون اورويل من تلك الأيام، ويتذكروا حتى المرأة التي كانت تدير الحانة في ذلك الوقت.

في شهر كانون الأول، ستكون هناك "مزرعة الحيوانات"، أمسية مسلية على مسرح كنتون في هنلي- أبون - تيمز، حيث عاش ايريك شابا بعد انتقال الأسرة من شبليك، تتضمن مناظرة، قراءة وموسيقى، كلها بفضل الجهود الجديرة بالثناء لبيت برنيس- سميث، معجب محلي، الذي سيفتتح دورة سنوية لتكريم اورويل في كنيسة فكتورية قديمة.

هل كان الرجل سيعترض على هذا الاحتفال الصاخب على شرفه؟ وأنا أتحدث إلى أولئك الذين عرفوه، أحسست أنه كان سيقول كلمات (أكثر من بليغة) مضمونها ((واصلوا سعيكم!)).

عن صحيفة التلغراف

امرأةٌ في ثلاث بنات

محمود النمر

أيها الشهدُ الذي يبقى
على شفتيّ مغازلةٍ
خجولة
لا تنظري شزراً إلى
حجرٍ قديم
لا تحرقي شفتيكِ في
ضوء النهار
تمرُ الشهودُ / تمرُ
الخدودُ / تمر العيونُ /
تمرُ القدودُ اللواتي قدمنَ
من المدرسات الخجولة .
يا زهرَ الرمان / ما
فتئت إحداهنَّ تفيضُ
على الأخرى / من زهر
الرمان / الرمانُ على
الرمان .
يتآمرُ قَبلي جوز الهند /
فيمنحهنَّ قدودَ النخل

هل شاهدتَ خيال النخلِ
على الرمان
يغمرني الوردُ
هنا بستان
الأولى تكسرُ ضلع
الرجل المتصابي
والأخرى تمنحُ عينيكَ
إلى الماضي
والثالثةُ.....
تقودُ جموع النحلِ إلى
الرمان
فهبيني قدرةَ صوفيٍّ
أو كوني شاعرةً تغفو
قرب المهد / تتلو بعض
المعنى / تمنحُ وترَ
الصوت / تكتبُ أن الميت
يحيا / في حبة رمانٍ
يعصُرها طفلُ الشعر /
ويغفو خلفَ امرأةٍ /
صارت ظلاً للأخرى ..
والأخرى/ والثالثة .:
تفيضُ على الاثنين رهان
عيون العطشى .
الوردُ كثيرٌ .....
من يبلغُ زهر الرمان ؟

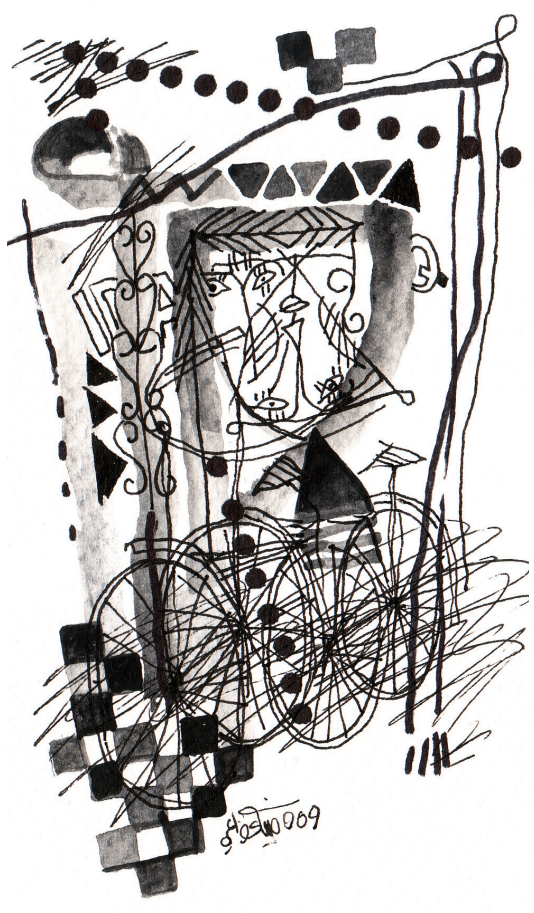

متابعة

أربع لغات مفاجأة مسلسل "كركوك ٤" واستعدادات لمسرح (الاويروتمي)

المدى/ أربيل

أعلن مخرج المسلسل الدرامي "كركوك ٤"، ناصر حسن للمدى عن عرض مسلسله خلال شهر رمضان في فضائيتين كرديتين بشكل رسمي، وهما زاكروس وكركوك، ومن المحتمل أن تعرضه أيضا فضائية كردسات. وأضاف حسن أن "الدراما تعرض للمرة الأولى في العراق وهي بأربع لغات ، الكردية والعربية والتركمانية والكلدو آشورية، وقد مثل فيها مجموعة من الشباب تبلغ نسبتهم ٩٠٪ من كادر العمل، بالإضافة الى مجموعة من الممثلين المحترفين ويبلغ عدد جميع الممثلين في العمل ١٥٠ ممثلا، وتم تصويره في كركوك وبغداد وخانقين وأربيل.

ويتناول مسلسل (كركوك ٤) العلاقة بين مكونات المدينة التي تضم أربعة أطياف مختلفة، هم الكرد والعرب والتركمان والكلدوآشوريين، فضلاً عن عرضه مشكلات وآلام مكونات كركوك منذ عام ١٩٧٩ في عهد النظام البعثي السابق.

والمكونات مرموزة بثلاثة شباب في الجامعة تنتهي مصائرهم باستشهاد احدهم وفرار الآخر والتحاق الثالث بالمعارضة ومن خلال هذه المصائر نتوغل في تفاصيل عوائلهم .وأضاف حسن " استمر العمل في المسلسل ستة أشهر، وتعد هذه المرة الأولى التي يتم فيها إنتاج مسلسل درامي باللغات الأربع التي يتحدث بها أبناء كركوك، على نفقة وزارة الثقافة والشباب في حكومة إقليم كردستان، وبمشاركة أكثر من ١٥٠ ممثلا بينهم ٣٠ ممثلة من أبناء المدينة. لكن الكتابة والإعداد استغرقا خمس سنوات، وكاتب السيناريو سعود أحمد يمارس تجربته الأولى في هذا المسلسل، وكذلك مدير التصوير "بيشو نبرت" في تجربته الأولى .

من جهة أخرى، تتهيأ مديرية الفن المسرحي في السليمانية حالياً ، لتنظيم مشروع التدريب على المسرح الاويروتمي تقوم به ممثلة كردية وموسيقي ألماني، ومن المقرر أن يتم إشراك عدد من المسرحيين وطلبة قسم المسرح – معهد الفنون الجميلة في السليمانية في البرنامج.

وقال مدير الفن المسرحي في السليمانية سفين انور شكري: إن "مشروع المسرح الاويروتمي هو أسلوب وإيقاع جديد في المسرح العالمي، وقد درسته الفنانة الكردية خرمان هيراني في ألمانيا، وقد قامت بافتتاح ورشة بالتعاون مع عازف بيانو ألماني لهذا المشروع".

وتشارك في ورشة العمل فرق مسرحية في السليمانية، وقسم المسرح في معهد الفنون الجميلة، ومسرحيو مديرية الفن المسرحي في السليمانية، ويستمر لمدة ١٠ أيام.

تقول الفنانة خرومان هيراني معدة المشروع: "أستعد منذ مدة للتحضير بهدف إقامة دورة تدريبية لمسرح الاويروتمي، وقد سبق أن درست هذا الأسلوب المسرحي الحديث على مدى خمسة أعوام في مدينة هانوفر الألمانية، والآن وبدعم وزارة ثقافة وشباب إقليم كردستان أقوم بتقديم هذا المشروع في كردستان، ومن المقرر أن نبدأ به في المستقبل مع الموسيقي الألماني هوبييتوس فيلدمان".

ويعد مشروع التدريب المسرحي (الاويروتمي) أسلوباً جديدا في المسرح، يقوم على أساس الحركات الجسدية والصوت وحوار الفنانين، بحيث تتجسد لنا كيفية إمتاع المتلقي والممثل في الموسيقى واللغة، وهذا إيقاع جديد في المسرح الحركي، وقد بدأ ظهور هذا الأسلوب المسرحي في النمسا على يد الفيلسوف رودولف شتاينر، وينطوي هذا الأسلوب على أهمية كبيرة في الجوانب التربوية والعلاجية، وهناك مدارس خاصة بهذا الفن في معظم الدول الأوروبية، ومدة الدراسة فيها لا تقل عن خمسة أعوام.

وفي سياق متصل، أقام ١٣ مصوراً فوتوغرافياً في متنزه شاندر بمدينة أربيل، معرضاً مشتركاً للصور بحضور جمع غفير من الفنانين والمواطنين، تم فيه عرض ٢٢ لوحة مخصصة للأطفال ومواهبهم.

وقال المصور بختيار كريم، احد المشاركين في المعرض" "شاركت بلوحتين للصور الفوتوغرافية في معرض لصور الأطفال، وقمت بالتقاطهما على سفوح جبال قنديل، تتناولان حياة الأطفال الاعتيادية وان الصور مأخوذة وفقا لرغبة الأطفال أنفسهم، عندها فقط بإمكاننا التقاطها".

محطات ثقافية

أدباء مصر يشيّعون "أمير القصة القصيرة" محمد البساطي

شيع أدباء ومثقفون أمس الأول من أحد مساجد مدينة نصر في شرق القاهرة جنازة الكاتب المصري محمد البساطي الذي توفي الاثنين الماضي عن عمر ناهز الخامسة والسبعين عاماً بعد صراع مع سرطان في الكبد. وجاء غياب البساطي بعد نحو أسبوعين على إعلان المجلس الأعلى المصري للثقافة منحه جائزة الدولة التقديرية في الآداب، وهي الجائزة التي حالت معارضته نظام حكم الرئيس السابق حسني مبارك دون حصوله عليها بعد أن ذهبت إلى غالبية زملائه من جيل الستينات. وطوال فترة اشتداد المرض عليه، كان البساطي يرفض المساعي الرامية إلى علاجه على نفقة الدولة، احتراماً لموقفه المعارض والذي بلغ ذروته بعد قيام وزير الثقافة السابق فاروق حسني في مستهل العام ٢٠٠١ بمصادرة ثلاث روايات كان البساطي أجاز نشرها عن إحدى هيئات وزارة الثقافة ضمن سلسلة «أصوات» التي كان يرأس تحريرها.

والبساطي أكثر أبناء جيل الستينات وفاء للقصة القصيرة التي ظل يكتبها حتى في ذروة معاناته من المرض العضال، ما جعله جديراً بلقب «أمير القصة القصيرة» الذي أطلقه عليه صبري حافظ.

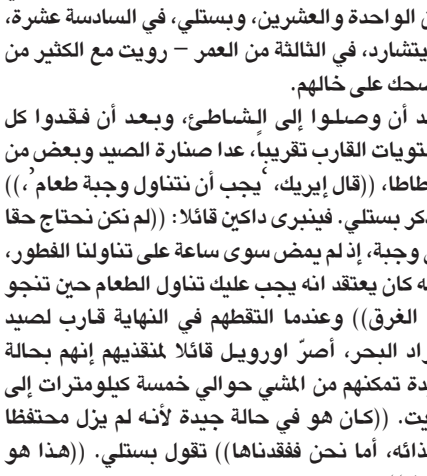

محمد البساطي

الجرائد السينمائية لمعهد "لوتشييه" إلى يوتيوب

وكالة (آجي) الإيطالية للصحافة / روما

اشتهر معهد "لوتشييه" الإيطالي السينمائي بجريدته السينمائية التي بدأ إنتاجها عام ١٩٢٤ وهو عام تأسيس المعهد، واسم المعهد LUCE مكون من الأحرف الأولى لـ "الاتحاد السينمائي التربوي". وينتقل أرشيف المعهد الضخم، والذي يوثق فترة طويلة وهامة من التاريخ الإيطالي الحديث، إلى شبكة انترنت كي يتمكن الجميع من مشاهدة محتوياته، واختير لتحقيق هذا الهدف أحد عمالقة الشبكة: يوتيوب.

يحتوي أرشيف المعهد حوالي ١٠٠ ألف عمل تتنوع ما بين الإنتاج السينمائي الأول وتوثيق الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في العقود الأخيرة. وتحتل في هذا الأرشيف الموقع الرئيس الجريدة السينمائية "جورنالي لوتشييه" التي تعود إلى الفترة بين عامي ٢٧ و٤٥ والتي كان ينتجها ويوزعها المعهد خلال فترة الحكم الفاشي التي دامت عقدين. ثم توسع أرشيف المعهد بعد شرائه بعض أهم الجرائد السينمائية الإيطالية وفي مقدمتها تلك التي أنتجتها شركة إنتاج الأفلام القصيرة في ميلانو بعنوان "Settimana Incom" بين عامي ٤٦ و٦٥.

الشفاهية والتدوينية في مؤسسة الحوار الإنساني

تضيّف مؤسسة الحوار الإنساني في لندن الفنان والكاتب حسين السكافي ليستكمل سلسلته حول الخطاب البصري وأهمية الصورة من خلال (الشفاهية والتدوينية وإشكالية الوعي) حيث سيتناول وسائل التواصل البشري عبر ما هو شفاهي وما هو تدويني وآلياتهما في تشكيل وعي الإنسان وأنماطه الثقافية التي تنعكس على طريقة تفكيره وإدارته لأزماته ومعالجته لأموره الحياتية.

والسكافي مصور محترف درس التصوير في لندن وهو عضو الجمعية العراقية للتصوير الفوتغرافي منذ ١٩٧٨، كما انه عضو جمعية الفنانين التشكيليين في بريطانيا ،هذا وقد تعامل مع فن الصورة والتصوير لما يزيد على الثلاثين عاماً .